



مجلس الشورى الإسلامي

ملخص محاضرة
الخطيب الحسيني:
الشيخ حسن العالقي

.....

20

صفر



malsanabis



matamalsanabis

| alsanabis.org

في ليلة أربعين الإمام الحسين (عليه السلام)
ارتقى منبر ماتم السنابس سماحة الشيخ حسن
العالي متحدثا في موضوعه حول عنوان (إشكاليات
على رد المعصومين على سلام الزيارة).

وفي مستهل حديثه افتتح العالي موضوعه
بالقول المأثور المستحب قوله في زيارة الحسين
(عليه السلام): (وأعلم أن رسولك وخلفاءك أحياء
عندك يرزقون يرون مكاني في وقتي هذا
وزماني ويسمعون كلامي ويردون سلامي).

وفي هذا الخصوص بين العالي بأن هذا المضمون
العقائدي من المضامين الخطيرة وهذه النصوص
الشريفة تريد أن ترتقي بالزيارات لأعظم غاية، وذلك
لأن غايات الزائرين تختلف من شخص لآخر، فهناك
من يكتفي بغاية التواجد الجغرافي عند القبر
المقدس، وأما خواص الزائرين فيقول بأن غايته
من الزيارة هو التواصل الفكري مع المعصوم وقراءة
زياراته والتأمل فيها، إلا أن الغاية القصوى من زيارة
المعصوم هي التي يشرحها هذا النص الشريف و
أن يكون الزائر مرتقيا في خطابه للمعصوم خطاب
الحي للحي وخطاب المدرك للمدرك بل أن حياة
المعصوم أشد من حياة الزائر نفسه.

ومن هذا المنطلق وضح العالي بأن هناك إشكاليات

وشبهات كثيرة أثّرت حول هذا المطلب، وسيتم طرح إشكاليين منها.

الإشكال الأول: القرآن يسلب أي درجة من درجات الحياة عن الموتى.

ففي صريح الآيات أن الموتى لا يسمعون ولا أهل القبور يسمعون، ولذلك فهم من باب أولى لا يدركون.

وجواب هذا الإشكال القرآني واضح وهو أن الآيات القرآنية لا تسلب الحياة عن الميت مطلقاً وإنما تسلب الحياة فقط عن الأجساد التي في القبور، وهذا يعني بأن الميت الصالح لا يسمع السلام ويرد الجواب مثلاً من خلال جسده، ومن هنا ينتفي الإشكال لأننا لم نعط أجساد الأموات أي درجة من درجات الحياة.

الإشكال الثاني: قد نتفق معك بأن الإمام المعصوم يسمع سلام مسلم واحد ويرد الجواب على مسلم واحد ولكنه لا يستطيع استيعاب جميع الأصوات والسلامات التي في نفس الوقت.

وهنا بين العالبي بأن هذا الإشكال أثّير في كثير من المسائل المشابهة المناظرة لها بإنكار واحدة

منها تكون قد أنكرتها جميعا، مثل مسألة حضور أمير المؤمنين عند جميع الموتى وحضور الزهراء في جميع ماتم تعزية الحسين وهكذا.

ولذلك فهناك توصية بأنك إن لم تفهم مسألة عقائدية ما فينبغي عليك ألا تنكرها لأنك بإنكارها قد تكون أنكرت غيرها من المسائل المناظرة لها.

وفي السياق ذاته وضح العاليي بأن السماع للسلام على المعصوم والرد على السلام منه لو كان من خلال آلة بدنية لأمكننا الإشكال على ذلك، ولكن هذا التواصل والاستماع والرد ليس من خلال آلة بدنية، ويمكن تعقل ذلك من خلال التذكر بأن ليس كل مسألة لا تستوعبها عقولنا فإن ذلك ليس يعني عدم مقبوليتها أو عدم صحتها، لاسيما ما تؤيده النصوص والروايات منها، ومن أهم هذه المسائل هو مسألة حياة المعصومين بعد الممات والتي تؤيدها الآيات والروايات، والتي تفيد بأن المعصوم يرى جميع أعمالنا في نفس الحين، وتعرض عليه هذه الأعمال أولا بأول، وهذه الروايات وكذلك مقاطع من زيارات المعصومين تدل على حياة المعصوم بعد موته!

وفي هذا الخصوص قال العاليي بأن العلماء يفيدون بأن هذه النصوص والروايات تريد أن تقول بأن

هناك طبقة من الموت لدى المعصوم تكون ميتة
فيما بقية الطبقات تكون حياة!

ثم أفاد العالي بوجود جواب آخر على هذا
الإشكال يفيد بأن هذه المقاطع من الزيارات نت
هذا المطلب ببيان قرآني مثل الآية الكريمة (ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون) والتي تفيد بأن من يموت
قتيلا شهيدا في سبيل الله فإنه يحظى بمنزلة
من الحياة تدرك البرزخ وتدرك القيامة وتحيط
بعالم الدنيا، ولأن أهل البيت ماتوا شهداء فإن
شهادتهم تمنحهم شدة من الحياة بعد موتهم.

ثم بين العالي بأنه في عقائد الأولياء نجد
مصطلحا هو مصطلح النزول ومصطلحا آخر هو
مصطلح الرجعة، والفرق بين المصطلحين هو أن
الرجعة هي عودة الروح لنفس البدن الأول فيما
النزول هو عودة الروح بدن ثاني أو بدن برزخي،
ولذلك فإن الزائر عندما يسلم على المعصوم فإن
روح المعصوم تنزل وليس ترجع وترد هذا السلام
بالجسد الثاني النوري وليس الجسد الأول المادي.

وخلص العالي بأن العلماء يفيدون بأن جميع
المعصومين يتفاعلون في الحياة بعد موتهم
من خلال البدن الثاني النوري وليس البدن الأول

المادي، وقطعا فإن عالم الأنوار مهيمن على عالم
المادة، فالزائر عندما يسلم عليهم فإنه يستدعي
أبدانهم المثالية، ولذلك فلتكن الزيارة للمعصومين
زيارة حضور معنوي فإنك بقدر تواجدك المعنوي
عندهم تتلمس حضورهم.



malsenabis



matamalsenabis

| alsanabis.org